منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنيين، الاثنين، الإفراج عن الصحافي الأردني عمير الغرايبة الذي كان معتقلاً لدى النظام السوري منذ عام 2019، بموجب عفو خاص صدر عن رئيس النظام السوري بشار الأسد. كما أمنت عودته إلى المملكة.

قرّرت نيابة أمن الدولة العليا المصرية، الاثنين، تجديد حبس الصحافي خالد ممدوح (المعتقل منذ 16 يوليو/ تموز) والطبيب الأكاديمي شريف السقا، في قضيتين مستقلتين وقرارين منفصلين، من دون أي تحقيقات أو حضور بشخصيهما أو عبر مكالمة فيديو.

انسحب نادي فيردر بريمن الألماني من «إكس»، بسبب «التطرف المتزايد» لهذه المنصة تحت قيادة الملياردير الأميركي إيلون ماسك. كان نادي سانت باولي الذي ينشط أيضاً في الدوري الألماني قد أعلن انسحابه من «إكس»، الأسبوع الماضي، للسبب نفسه.

أطلقت الشركة الناشرة للعبة «روبلوكس» ميزات جديدة من شأنها تعزيز حماية اللاعبين الصغار في منصتها، بينها تصنيف المحتوى وتشديد رقابة الأهل. كما لن يعود بإمكان اللاعبين دون سن 13 عاماً التواصل مع مستخدمين آخرين خارج الألعاب و«التجارب».

نتنياهو يسعى لإحكام قبضته على الذكاء الاصطناعي

تحاول حكومة الاحتلال الإسرائيلي الدفع من أجل الإسراع في إنشاء مجلس وطني للذكاء الاصطناعي لتوحيد الجهود كافة في هذا القطاع، وذلك تحت قيادة مباشرة من بنيامين نتنياهو

حمزة الترباوي

تبذل الحكومة الإسرائيلية جهوداً لتسريع إنشاء مجلس وطني داخل مكتب بنيامين نتنياهو يسيطر على الذكاء الاصطناعي، إذ سيكون بمثابة هيئة مركزية لتنسيق الأنشطة الحكومية في مجال الذكاء الاصطناعي. وسيعدّل بنيامين نتنياهو القانون لنقل المركز الذي كان من المقرر إنشاؤه في الأصل داخل وزارة الابتكار والعلوم والتكنولوجيا، للعمل تحت إشراف المجلس الوطني في مكتبه، وفقاً لموقع كالكاليست تِك الإسرائيلي المتخصص في الشؤون التكنولوجية.

مجلس الذكاء الاصطناعي المرتقب يمكن تشبيهه بالمديرية الوطنية للسايبر التي تقع داخل مكتب نتنياهو أيضاً، بعد أن كانت «الهيئة الوطنية للأمن السيبراني» كياناً أمنياً إسرائيلياً مسؤولاً عن حماية الفضاء السيبراني المدني الإسرائيلي في الفترة من 2016 إلى 2018. في نهاية 2017 قرّرت الحكومة الإسرائيلية دمج الهيئة الوطنية للأمن السيبراني مع المكتب الوطني الإسرائيلي للفضاء السيبراني الذي تأسّس في عام 2012، وهي وحدة في مكتب رئيس الوزراء، تعمل بمثابة مكتب السياسة السيبرانية للحكومة.

كان المدير العام لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، يوسي شيلي، يدفع باتجاه إنشاء المديرية على الرغم من معارضة جهات عدة، بما في ذلك مجلس الأمن القومي، بحسب ما أورده «كالكاليست تِك» الذي أوضح أن مناقشة في مكتب رئيس الوزراء قد عُقدت بقيادة شيلي. وخلُص الأخير إلى أنه على الرغم من أن هناك عملاً كبيراً يُنجز بالفعل، إلا أن هناك بعض المجالات التي يجب تسريع وتيرة العمل فيها أكثر. ويعتقد أيضاً أن الحكومة تفتقر إلى هيئة عليا للإشراف على الاستراتيجية الأوسع نطاقاً للذكاء الاصطناعي.

ورداً على خطة شيلي لإنشاء مديرية إضافية للذكاء الاصطناعي، أصدر المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، وهو جزء من مكتب رئيس الوزراء، رسالة تحذر من إنشاء هيئة إدارية أخرى في هذا المجال. وجاء في الرسالة، التي وقّعها مسؤول كبير في مجلس الأمن القومي: «لا حاجة لإنشاء هيئة إدارية أخرى للذكاء الاصطناعي، يجب تعزيز الهيئات القائمة. في الإطار الحالي، فإن إضافة المزيد من الإدارة غير ضرورية وقد تؤدي إلى نتائج عكسية»، وفقاً للموقع الإخباري نفسه.

تسعى إسرائيل إلى تولي دور رائد على مستوى الذكاء الاصطناعي الذي يطاول مختلف مناحي الحياة تدريجياً. وكان نتنياهو قد صرح، في سبتمبر/ أيلول 2023، بأن «الذكاء الاصطناعي مجال أقوى بكثير من السايبر، أقوى بما لا يقاس من السايبر، وقد حدّدنا هدف تحويل دولة إسرائيل إلى الدولة الثالثة في العالم في هذا المجال، وهو هدف طموح للغاية»، وذلك بعد عودته من الولايات المتحدة حيث عقد لقاء مع الملياردير ورجل الأعمال إيلون ماسك. لكنها طبعاً توسّع هذا التطور من التطبيقات المدنية إلى العسكرية، إذ إن شركات التكنولوجيا في دولة الاحتلال على علاقة وثيقة جداً بالجيش، وتقنيات الذكاء الاصطناعي المتوفرة استُخدمت وما تزال في قتل الفلسطينيين ومراقبتهم والتضييق عليهم. وقدّمت حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على غزة صورة مرعبة عن الشكل الدموي الذي قد يتخذه استخدام الذكاء الاصطناعي، في حرب قيل إنها الأولى التي توضح قدرات هذه التقنية في هذا المجال. وكشفت تحقيقات وتقارير صحافية مختلفة أنّ قوات الاحتلال تعتمد على أنظمة تعمل بالذكاء الاصطناعي لتوليد الأهداف التي يتعين قصفها، وأبرزها «غوسبل» الذي يحدد مراكز وبنى تحتية، و«لافندر» الذي يحدد الأفراد، و«أين أبي؟» لتتبع المسلحين المشتبه بهم واستهدافهم عندما يكونون في المنزل مع عائلاتهم.

وطوال عقود شكّلت غزة مختبراً لقوات الاحتلال من أجل اختبار أسلحة وتقنيات حديثة على الفلسطينيين قبل بيعها للخارج. فاستخدم الاحتلال طائرات من دون طيار وأسلحة آلية وأبراجاً تعمل بالذكاء الاصطناعي لإنشاء «مناطق قتل آلية» على الحدود مع القطاع. كما أطلق عام 2021 روبوت «جاغوار» العسكري، وروّج له كـ«أحد أول الروبوتات العسكرية في العالم التي يمكنها أن تحل محل الجنود على الحدود». وفي الضفة الغربية، كشف تقرير لمنظمة العفو الدولية أن إسرائيل تجبر الفلسطينيين على الخضوع لمسح التعرف إلى الوجوه، لمساعدة الجنود عند نقاط التفتيش شديدة التحصين، وإخضاع الفلسطينيين للاستجواب والاحتجاز. ونشرت مؤسسة كارنيغي ورقة تحليلية قالت فيها إنه «على الرغم من أن إسرائيل لطالما فرضت القيود والرقابة على الفلسطينيين، إلا أن ما تقوم به الآن من استخدام لتقنيات الذكاء الاصطناعي سيساعدها على جمع المزيد من البيانات الشاملة بشكل أكثر كفاءة».

> جهود لتشكيل مجلس وطني للذكاء الاصطناعي يتبع لنتنياهو

نتنياهو في مقر الأمم المتحدة، 27 سبتمبر 2024 (سبنسر بلات/ Getty)

هل وصلت التكنولوجيا إلى طريق مسدود؟

مع إطلاق «تشات جي بي تي» قبل عامين، انبعثت آمال عريضة بأن يؤدي هذا التقدم التكنولوجي إلى ظهور آلات ذات ذكاء قريب من الإنسان، لكن هذه التوقعات تراجعت اليوم، فهل وصلت نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى حدودها؟

تعد الشركات الرائدة في القطاع بتحقيق مكاسب كبيرة وسريعة على صعيد الأداء، لدرجة أن «الذكاء الاصطناعي العام»، وفق تعبير رئيس «أوبن إيه آي»، سام ألتمان، يُتوقع أن يظهر قريباً. تبني الشركات هذه القناعات على مبادئ التوسع، إذ ترى أنه سيكون كافياً تغذية النماذج عبر زيادة كميات البيانات وقدرة الحوسبة الحاسوبية لكي تزداد قوتها. نجحت هذه الاستراتيجية حتى الآن بشكل جيد لدرجة أن الكثيرين في القطاع يخشون أن يحصل الأمر بسرعة زائدة وتجد البشرية نفسها عاجزة عن مجاراة التطور. أنفقت «مايكروسوفت» (المستثمر الرئيسي في «أوبن إيه آي»)، وكذلك «غوغل» و«أمازون» و«ميتا» وغيرها من الشركات، مليارات الدولارات وأطلقت أدوات تُنتج بسهولة نصوصاً وصوراً ومقاطع فيديو عالية الجودة، وباتت هذه التكنولوجيا الشغل الشاغل للملايين.

وتعمل شركة الذكاء الاصطناعي المملوكة لإيلون ماسك، إكس إيه آي، لجمع 6 مليارات دولار، بحسب «سي إن بي سي»، لشراء مئة ألف شريحة من تصنيع «نفيديا»، المكونات الإلكترونية المتطورة المستخدمة في تشغيل النماذج الكبيرة. وأنجزت «أوبن إيه آي» عملية جمع أموال كبيرة بقيمة 6،6 مليارات دولار في أوائل أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قُدّرت قيمتها بـ157 مليار دولار. وقال الخبير في القطاع غاري ماركوس: «تعتمد التقييمات المرتفعة إلى حد كبير على فكرة أن النماذج اللغوية ستصبح من خلال التوسع المستمر، ذكاءً اصطناعياً عاماً»، وأضاف: «كما قلت دائماً إنه مجرد خيال». ذكرت الصحافة الأميركية مؤخراً أن النماذج الجديدة قيد التطوير تبدو وكأنها وصلت إلى حدودها القصوى، ولا سيما في «غوغل»، و«أنثروبيك» (كلود)، و«أوبن إيه آي». وقال المؤسس المشارك لـ a16z، وهي شركة رأس مال استثماري مساهمة في «أوبن إيه آي» ومستثمرة في شركات منافسة بينها «ميسترال»، بن هورويتز: «إننا نزيد (قوة الحوسبة) بالمعدل نفسه، لكننا لا نحصل على تحسينات ذكية منها». أما «أورايون»، أحدث إضافة لـ«أوبن إيه آي» والذي لم يتم إعلانه بعد، فيتفوق على سابقاته، لكن «الزيادة في الجودة كانت أقل بكثير مقارنة بالقفزة بين جي بي تي 3 وجي بي تي 4»، آخر نموذجين رئيسيين للشركة، وفق مصادر أوردتها «ذا إنفورميشن».

وعبّر خبراء كثر، أجرت وكالة فرانس برس مقابلات معهم، عن اعتقادهم بأن قوانين الحجم وصلت إلى حدودها القصوى. إذ أكّد رئيس شركة متخصصة في الذكاء الاصطناعي القانوني التوليدي سبيلبوك، سكوت ستيفنسون، أن «بعض المختبرات ركزت كثيراً على إضافة المزيد من النصوص، معتقدةً أن الآلة ستصبح أكثر ذكاءً». وبفضل التدريب القائم على كميات كبيرة من البيانات المجمعة عبر الإنترنت، باتت النماذج قادرة على التنبؤ، بطريقة مقنعة للغاية، بتسلسل الكلمات أو ترتيبات وحدات البكسل. لكن الشركات بدأت تفتقر إلى المواد الجديدة اللازمة لتشغيلها. علماً أن الأمر لا يتعلق فقط بالمعارف، فمن أجل التقدم، سيكون من الضروري قبل كل شيء أن تتمكن الآلات بطريقة أو بأخرى من فهم معنى جملها أو صورها. من جهتهم، لا يوافق المديرون في القطاع على وجود أي تباطؤ في الذكاء الاصطناعي. وكتب سام ألتمان، الخميس، على منصة إكس: «ليس هناك طريق مسدود». مع ذلك، أخّرت «أوبن إيه آي» إصدار النظام الذي سيخلف «جي بي تي-4».

(فرانس برس)

رئيس «أوبن إيه آي» سام التمان في سان فرانسيسكو، 2023 (Getty)

> أنفقت الشركات الكبرى المليارات لتطوير الذكاء الاصطناعي

مقابلة

اجراها **محمد السيد الطناوي**

منذ أيام اختتمت فعاليات مهرجان القاهرة الجاز الذي أسّسه الموسيقي المصري، عمرو صلاح، قبل 16 عاماً. كذلك، أسّس فرقة افتكاسات عام 2002، التي شاركت منذ تأسيسها في عدد كبير من الفعاليات والمهرجانات العربية والدولية المهتمة بالجاز. للتعرّف إلى هذه التجربة، التقت «العربي الجديد» عمرو صلاح

عمرو صلاح

يشغلني إنتاج مصري في الجاز بصبغة عالمية

زياد الرحباني في مشاركته بالمهرجان عام 2010 (خالد الدسوقي/ فرانس برس)

من الدورة الأخيرة للتظاهرة (فيسبوك)

يرتبط اسم الموسيقي المصري، عمرو صلاح، بواحدة من أبرز الفعاليات الخاصة بالموسيقى في المنطقة العربية، مهرجان القاهرة لموسيقى الجاز، الذي اختتمت منذ أيام دورته الـ16، وهو أيضاً مؤسس فرقة افتكاسات عام 2002، التي شاركت منذ تأسيسها في عدد كبير من الفعاليات والمهرجانات العربية والدولية المهتمة بالجاز. للتعرّف إلى هذه التجربة، التقت «العربي الجديد» عمرو صلاح.

■ لماذا الجاز؟

لدي تجربة طويلة مع هذا اللون الموسيقي. رغم ذلك لا أرغب أن أحصر نفسي في قالب واحد؛ لهذا فأنا منفتح على ألوان مختلفة من الموسيقى، وإن كنت أرى تميزاً كبيراً في الجاز؛ إذ يدعو الموسيقي دائماً إلى أن يُعمل عقله، خصوصاً أن الجاز يعتمد كثيراً على الارتجال، وهذا يجعل المستمع دائماً في حالة من التركيز الإثارة.

■ منذ أيام اختتمت فعاليات مهرجان القاهرة للجاز الذي أسسته منذ 16 عاماً. كيف جاءت فكرة المهرجان؟

منذ أن أسست «افتكاسات» في عام 2002، والفرقة تداوم على تنظيم جولات في مختلف أنحاء أوروبا، لكن في عام 2008، طفنا الولايات المتحدة وعدداً من البلدان الأوروبية، تعرفنا خلالها إلى مهرجانات، مثل مهرجان سان خوسيه في كاليفورنيا، ومهرجانين كبيرين في صربيا وبلغاريا. رأينا كيف تنتظم هذه الفعاليات بكفاءة رغم كثافة الحضور. عندها، ألحت عليّ رغبة إقامة مهرجان للجاز في مصر. ساءلت نفسي كيف يمكن لدولة بحجمها وتاريخها الثقافي الضخم، كذلك تاريخ موسيقى الجاز فيها والممتد ربما لأربعينيات القرن الماضي، ليس فيها مهرجان لهذا اللون الموسيقي. طوال الوقت هناك فرق أجنبية للجاز تزور مصر لإقامة الحفلات، فلماذا لا يكون هناك مهرجان ينتظم من خلاله حضور تلك الفرق إلى جانب الفرق المصرية بالطبع؟ كل هذا حرضني على تدشين مهرجان للجاز من أجل وضع مصر على الأجندة العالمية في ما يخص هذا اللون الموسيقي.

وبالفعل، تشجعت في عام 2009، وتواصلت مع أسماء مثل: فتحي سلامة ويحيى خليل ورشاد فهيم وهشام جلال، وفرق مثل «وسط البلد»، وعرضت على الجميع الفكرة فتحمسوا لها.

رأينا أن المكان الأنسب وقتها لإقامة الفعاليات هو ساقية الصاوي، التي كانت في ذروة نشاطها، قبل التدهور الذي أصابها.

حينها، تحمس مؤسسها محمد الصاوي للمشروع، وبالفعل أقمنا الدورة الأولى. وإثر نجاحها، تواصل معي عدد من المراكز الثقافية الأجنبية وسفارتها، لتعرض التعاون من أجل إقامة الدورة الثانية، والتي كانت من أكبر الدورات، فاستضفنا فرقاً من اليابان والنمسا والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وغيرها، كما حضرها ولبنان وسورية والسودان والأردن والبحرين، ونحرص دوماً على ذلك.

■ ما الجديد الذي قدمه المهرجان هذا العام؟ وماذا عن الإقبال؟

للأسف الإقبال ضعيف ولست راضياً عنه، وإن كنت أرى أنه أمر طبيعي، لأن الإقبال على الثقافة عموماً ضعيف. وحتى لا أظلم مصر، فالاهتمام بالثقافة في العالم أجمع متواضع للغاية. الأجيال الجديدة أفسدت عقولها، لم تعد لديها أي رغبة في القراءة، أو حضور حفلة، أو الخوض في نقاش ثقافي، إلى جانب بالتأكيد ضغوط الحياة التي تحرضهم على استهلاك أنشطة فنية لا تتطلب بذل أي جهد في التعاطي معها، وأتصور أن هذا ليس تشاؤماً بقدر ما هو واقعي.

■ هناك فيلم وثائقي ألماني أنتج عن المهرجان. حدثنا عنه.

في عام 2013، غادرنا ساقية الصاوي، بسبب خلافات إدارية ومادية، لينتقل المهرجان إلى حديقة الأزهر، التي أقمنا فيها دورة مهمة حضرها المخرج الألماني التونسي عاطف بو زيد. ولدى حضوره الفعاليات، دُهش حين علم أن مهرجاناً بهذا الحجم ليس وراءه دولة أو مؤسسة كبيرة، ليجمع فريقاً من خمس دول لإنتاج فيلم وثائقي عن المهرجان، وأنتجه قبيل الدورة التالية. وكان أول عرض للفيلم في مهرجان روتردام للسينما عام 2017، ولاقى اهتماماً واسعاً، تنقل بعدها بين عدد من المهرجانات في كل من: أوروغواي وألمانيا وإسبانيا واليونان، كما حظي بعروض في عدد من المهرجانات في الدول العربية، وفاز أيضاً بجائزة من مهرجان كوبنهاغن السينمائي. كل هذا كان سبباً مهماً في التعريف بمهرجان القاهرة للجاز وبي أيضاً.

■ ما الجهات التي ساعدتكم على تحقيق هذا النجاح؟ وهل يتلقى المهرجان أي دعم من مؤسسات الدولة المعنية؟

أقمنا الدورة الأولى بجهود ذاتية، في حين ساعدتنا، في السنة التالية، بعض الدول بعدد من فرقها وتسهيل حضورها المهرجان. أما بالنسبة لمؤسسات الدولة، فلم تتلق إلا دعماً متواضعاً قدمته هيئة تنشيط السياحة، بعد مخاطبتنا لها ربما في عام 2013، واستمر هذا الدعم لثلاث أو أربع سنوات، توقف بعدها.

> أي فعالية لا تتبع لمؤسسات الدولة هي ابن غير شرعي لها

زياد الرحباني، وبدأت الناس تتعرف إلى المهرجان أكثر فأكثر.

■ ما الفعاليات التي يقدمها المهرجان إلى جانب الحفلات؟

يقدم المهرجان فعاليات متنوعة، فمنذ إطلاق أول دورة له شغلتني مسألة أن يكون هناك إنتاج مصري في مجال الجاز بصبغة عالمية، وهو أمر ربما ليس سهلاً؛ لأنه ليس لدينا للأسف أي تعليم موسيقي في الجاز. لهذا، رغبت في ألا يقتصر المهرجان على الحفلات، وأن يضم، إلى جانب العروض، ندوات ونقاشات وورشاً يحتك بها الموسيقيون المصريون بغير المصريين، إلى جانب ذلك، هناك أفلام تسجيلية عن الجاز، ما يعني مادة ثقافية متكاملة. منذ الدورة الأولى ونحن نعمل وفق هذه الرؤية.

■ بعد مرور 16 عاماً، ما الذي أضافه المهرجان لموسيقى الجاز في مصر؟

أصبح لدينا نماذج من الموسيقيين المصريين أصحاب إنتاج موسيقى جيد جداً، بعدما تحققت رؤية المهرجان وفق ما خططت له. ومن هذه النماذج اسم مثل رامي عطا الله الذي انتظم في فعاليات المهرجان منذ أن كان عمره 16 سنة. وهناك جيل أصغر، مثل أندرو ميلاد وديفيد ماجد وتيموثي مايكل ويوسف هادي. نتحدث هنا عن أعمار لا تتجاوز الـ16 أو الـ17 عاماً. هؤلاء موسيقيون انتظموا في حضور فعاليات المهرجان منذ أن كانوا في عمر الثامنة والتاسعة، عبر برنامج مخصص للأطفال. واليوم يقفون على المسرح، ليقدموا موسيقاهم الخاصة، وهناك نموذج كأندرو ميلاد، يعمل حالياً على ألبومه الأول.

أمسى لدينا اليوم هيكل أكثر إحكاماً للمهرجان، كما اهتممنا بأن يكون لنا دور عربي، فعلى سبيل المثال من بين تقاليد المهرجان، العرض الأول لا بد أن يكون مصرياً أو عربياً، وعبر الدورات المتعاقبة قدمنا فرقاً من تونس والمغرب والجزائر

يضم المهرجان ورشا ونقاشات وعروض أفلام وألفية (من الفنان)

دراسة

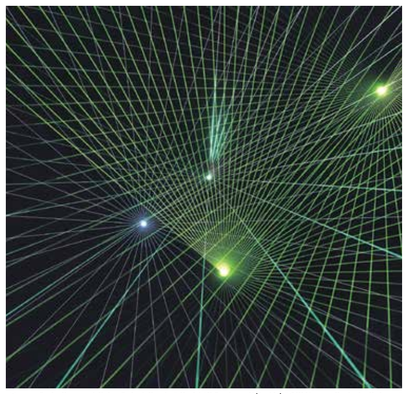
توصل العلماء إلى هذا الاكتشاف أثناء دراسة التفاعلات غير الخطية بين الضوء والمادة (Getty)

اكتشاف ظل لشعاع الليزر

اكتشف فريق من الفيزيائيين الأميركيين والكنديين أن شعاع الليزر، الذي كان يعتقد سابقاً أنه لا يستطيع إلقاء ظلال، يمكنه في ظروف معينة أن يتصرّف كجسم معتم قادر على إحداث «ظل» عند تفاعله مع الضوء، ما يشكل تقدماً علمياً جديداً قد يغير المفاهيم الأساسية حول طبيعة الضوء وظلاله. أظهرت التجارب أن التفاعلات غير الخطية بين الضوء والمادة يمكن أن تؤدي إلى ظواهر بصرية غير مألوفة، مثل «ظل» لشعاع الليزر. وقال رافائيل أبراو، الباحث في مختبر بروكهافن الأميركي الوطني، في تصريح له: «في الماضي، كنا نعتقد أن شعاع الليزر لا يمكنه إلقاء ظل، لأن موجات الضوء يجب أن تتقاطع، أي أن يمر بعضها عبر بعض، لكننا اكتشفنا ظاهرة بصرية تغيّر تصورنا جذرياً حول طبيعة الظلال. سيسمح لنا هذا الاكتشاف بإنشاء أنواع جديدة من المفاتيح الضوئية وتقنيات التحكم في حركة الضوء».

توصل العلماء إلى هذا الاكتشاف أثناء دراسة ما يسمّى بالتفاعلات غير الخطية بين الضوء والمادة، وهذا ما يصفه الفيزيائيون بظواهر بصرية غير العادية تنشأ نتيجة التفاعلات المتزامنة للذرات وجسيمات المادة الأخرى مع جزيئين أو أكثر من الضوء. تستخدم التأثيرات البصرية غير الخطية على نطاق واسع لتضخيم الإشعاع وفي تشغيل الأجهزة الكمومية، واكتُشف أن التفاعلات غير الخطية بين بلورة الياقوت واشعة الليزر الخضراء والزرقاء تجعل الشعاع الأخضر يلقي «ظلاً» مرئياً في ضوء الليزر الأزرق. ويحدث ذلك نتيجة للتفاعل بين الإلكترونات وجزيئات الضوء من الشعاع الأخضر، ما يتسبب في امتصاص الإلكترونات الموجودة داخل البلورة الفوتونات من شعاع الليزر الأزرق، نتيجة لذلك، يظهر خط داكن داخل شعاع الليزر الأزرق، وهو عبارة عن نوع من «الظل» الساقط من الليزر الأخضر. بحسب العلماء، يمكن استخدام هذه الظاهرة للتحكم في حركة الضوء وإنشاء نظيرات بصرية للترانزستورات القادرة على تغيير حالتها اعتماداً على إشارات ضوئية تصل إلى هذه المفاتيح.

(قنا)

متابعة

«يونسكو» تعزز حماية مواقع لبنانية

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، أنها منحت عشرات المواقع التراثية المهددة بغارات الاحتلال الإسرائيلي في لبنان «حماية مؤقتة معززة»، لتوفر لها بذلك مستوى أعلى من الحماية القانونية. وجاء في بيان أصدرته «يونسكو» أن المواقع وعددها 34 «تستفيد الآن من أعلى مستوى من الحصانة ضد مهاجمتها واستخدامها لأغراض عسكرية».

في الأسابيع الأخيرة، استهدفت ضربات الاحتلال الإسرائيلي عدة مواقع قريبة من آثار رومانية مدرجة في قائمة التراث العالمي في بعلبك، في شرق لبنان، وصور في جنوبه. ولفتت «يونسكو» في بيانها إلى أن «عدم الامتثال لهذه البنود من شأنه أن يشكل انتهاكاً خطيراً لاتفاقية لاهاي لعام 1954، وأسباباً محتملة للملاحقة القضائية».

خطوة «يونسكو» تأتي غداة مناشدة مئات من الجهات الثقافية، بما في ذلك علماء آثار وأكاديميون، الهيئة التابعة للأمم المتحدة تفعيل آلية الحماية المعززة. وشدّدت الهيئة على أن مدينتي بعلبك وصور «ستتلقيان مساعدة تقنية ومالية من يونسكو لتعزيز حمايتهما القانونية، وتحسين تدابير استباق المخاطر وإدارتها وتوفير مزيد من التدريب لمدراء المواقع». تأتي خطوة يونسكو هذه بعدما دعت 300 شخصية معروفة في المجال الثقافي، من بينها علماء آثار وفنانون، الأحد الماضي، المنظمة الأممية إلى ضمان حماية التراث اللبناني، خصوصاً في بعلبك، عشية اجتماع مخصّص لمناقشة هذه المسألة في مقر المنظمة في باريس.

يضمّ لبنان ستة مواقع مدرجة على قائمة «يونسكو» للتراث العالمي، كان محافظ بعلبك بشير خضر قد أكد أن غارة «وقعت على بعد حوالى 500 إلى 700 متر من قلعة المدينة» الأثرية. في وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت «يونسكو» عقد اجتماع طارئ في مقرّها في باريس، ينظر في أمر 34 موقعاً أثرياً. عبّر الموقعون الـ300 على الرسالة عن «التزامهم المشترك بحماية التراث الثقافي للبنان ومواقعه المصنّفة، وخاصة مدينة بعلبك وموقعها المدرج على قائمة التراث العالمي ليونسكو»، وأكدوا أن «التراث الثقافي للبنان بأسره مهدد اليوم بفعل هجمات متكررة على مدن قديمة مثل بعلبك وصور وعنجر جميعها مدرجة ضمن قائمة التراث العالمي ليونسكو».

> استهدفت قوات الاحتلال مواقع قريبة من آثار بعلبك وصور

ودعت الرسالة «جميع الأطراف المعنية في النزاع في الشرق الأوسط، سواء أكانت دولاً أم قوى غير حكومية أو منظمات دولية»، إلى «ضرورة التحرّك لإنقاذ مدينة بعلبك ومجمعها الأثري الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من التراث العالمي للإنسانية».

(فرانس برس)

من قصف الاحتلال على موقع الري في بعلبك (حسام شبارو/ الأناضول)

معرض

«الزومبي»: هل الموت هو النهاية؟»

ريم ياسر

«الزومبي: هل الموت هو النهاية؟» هو عنوان المعرض الذي يستضيفه متحف «كيه برانلي جاك شيراك» في باريس حتى 16 فبراير/شباط المُقبل، ويُقدّم منظوراً ثلاثياً: طبياً وأثرياً وأنثروبولوجياً، حول تاريخ أسطورة الزومبي.

الزومبي موضوع شائع في السينما الغربية، وهو واحدة من أبرز الأساطير المُعاصرة. غير أن المعرض لا يقتصر بحثه هنا حول الزومبي كما نعرفه في السينما فقط، بعيداً عن الأفلام السينمائية الشهيرة التي ناقشت هذا الموضوع، مثل «الموتى السائرون» و«حرب زد العالمية»، يُنقب هذا المعرض عن الأوهام والمعتقدات والمخاوف التي تكمن وراء شخصية الزومبي؛ هذه الشخصية الأشهر بين شخصيات أفلام الرعب الأميركية. يضم المعرض كتباً ومقاطع من أعمال درامية وسينمائية وأعمالاً فنية وأبحاثاً ودراسات، كما يتضمن جلسات مشاهدة وعدداً من حلقات النقاش. في تتبعه الأسطورة الحقيقية للزومبي، يأخذنا المعرض إلى جزر هايتي حيث نشأت هذه الأسطورة، البعيدة عن فكرة الموتى الأحياء المُعدين كما تصورهم السينما والثقافة الشعبية. يتتبع المعرض معنى كلمة زومبي، وهي كلمة ذات أصل أفريقي تطورت دلالاتها مع مرور الوقت حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم. في المعتقدات الأفريقية، كانت كلمة زومبي تُشير إلى الروح، أو إلى شبح الموتى، لكن دلالتها تلك تغيرت بعد اتصالها بثقافة السكان الأصليين في منطقة الكاريبي. يقول قيم المعرض فيليب شارلييه إن معنى الكلمة اتخذ دلالة مختلفة بداية من القرن السابع عشر؛ إذ تطورت هذه الدلالة بعد عبورها المحيط الأطلسي أثناء تجارة الرقيق. مع وصول الأفارقة إلى منطقة الكاريبي، اختلطت ثقافتهم بثقافة السكان الأصليين هناك، ليتشكل معنى جديد لكلمة زومبي في جزر هايتي تحديداً.

تشكل هذا المعنى، كما يقول شارلييه، على هامش ثقافة الفودو، وهي خليط من ممارسات السحر الأفريقية ومعتقدات السكان الأصليين لمنطقة الكاريبي. تحول الزومبي في هذه الثقافة إلى روح متجسدة يستبعدها أحد السحرة، وهي عقوبة أسوأ من الموت كما يقول شارلييه؛ إذ يظل هؤلاء الذين تحولوا إلى زومبي أحياء، ولكن تُسلب حريتهم وإرادتهم لبقية حياتهم، ويتحولون إلى عبيد خاضعين ومسلوبي الإرادة.

يتطرق المعرض إلى شهادتين نادرتين لرؤية الزومبي الحقيقي تعود إلى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. الشهادة الأولى للروائية وخبيرة الأنثروبولوجيا الأميركية زورا نيل هيرستون، والأخرى للكاتب والمستكشف الأميركي ويليام سيبروك، إذ يوثق كلاهما رؤيته شخصية الزومبي في هايتي. تصف الشهادتان أشخاصاً عوقبوا لمخالفتهم قواعد القبيلة، وتمثلت عقوبة هؤلاء الأشخاص في إعطائهم جرعات مُستمرة من مواد وأعشاب مُخدرة للسيطرة عليهم وسلب إرادتهم. تصف هيرستون هؤلاء الأشخاص بأنهم كانوا يتحركون في ذهول ومن دون وعي. من خلال هذا الوصف، يتبين لنا أن الزومبي كان شخصاً طبيعياً، ولكن أخضع وسُلب وعيه عن طريق المواد المُخدرة. وحين تلقفت السينما هذه الأسطورة، حولتها إلى الصورة التي نراها عليها اليوم في الأفلام الأميركية.

يقول قيم المعرض إن عالم الزومبي الخيالي بدأ يتبلور مع الاحتلال الأميركي لهايتي عام 1915، وكان أول فيلم استخدم كلمة زومبي هو فيلم «الزومبي الأبيض» للمخرج الأميركي فيكتور برارين، وأنتج عام 1932. وسرعان ما انضم الزومبي إلى صفوف المخلوقات المتعطشة إلى الدماء في الخيال الجماعي الغربي، وأصبح إحدى علامات أفلام الرعب الأميركية.

يستكشف المعرض تشكل أسطورة الزومبي في الخيال الجماعي الغربي، من استحضارها عام 1697 في رواية الكاتب الفرنسي بيير كورنيل: «زومبي في بيرو الكبرى»، إلى فيلم جورج روميرو الأسطوري «ليلة الموتى الأحياء» (1968). حقق الفيلم الأخير نجاحاً كبيراً حين عُرض في الولايات المتحدة وجمع إيرادات تُقدر بنحو 30 مليون دولار، وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت.

من المعرض (متحف كيه برانلي جاك شيراك)

> يأخذنا المعرض إلى جزر هايتي حيث نشأت هذه الأسطورة

أخبار

رحيل شارل دومون

رحل الموسيقي شارل دومون (1929 - 2024، الصورة)، مؤلف Non, je ne regrette rien، إحدى أشهر أغنيات الفنانة الفرنسية إديت بياف عن 95 عاماً. فارق هذا المغني والمؤلف الموسيقي الذي تعاون أيضاً مع داليدا وباربرا سترايسند، الحياة بعد صراع طويل مع المرض في منزله في باريس، بحسب شريكة حياته فلورنس. ووجهت وزيرة الثقافة الفرنسية رشيدة داتي عبر منصة إكس تحية إلى من وصفته بـ«أحد عظماء الأغنية الفرنسية». كان دومون عازف بوق في الأساس، قبل أن تشهد مسيرته المهنية تحولاً في مطلع ستينيات القرن العشرين عندما أقنع المغنية إديت بياف بأداء إحدى أغنياته، بعد أن رفضت ذلك مراراً. صرّح دومون لفي عام 2018 عن ذلك اليوم من سنة 1960 عندما تمكّن من رؤية بياف مع كاتب كلمات أغانيه ميشال فوكيه: «لقد وصلنا إلى منزلها، وسمحت لنا بالدخول». أضاف «عزفتُ الأغنية على البيانو، ولم ننفصل عن بعض منذ».

أوسكار لكوينسي جونز

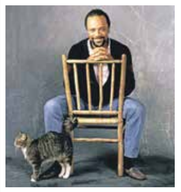

مُنح المنتج الموسيقي وعازف البوق الأميركي الشهير، كوينسي جونز (1933 - 2024، الصورة) بعد رحيله جائزة أوسكار فخرية خلال حفلة في هوليوود أقيمت بمشاركة عدد من الفنانين. رحل جونز، المعروف بإنتاجه أسطوانات ناجحة لبعض من أهمّ الأسماء في تاريخ الموسيقى، من فرانك سيناترا إلى مايكل جاكسون، بسبب سرطان البنكرياس عن 91 عاماً، قبل أسبوعين فقط من تلقيه إحدى أهم المكافآت تقديراً لمسيرته في حفل توزيع جوائز «غولدنرز أووردز». تسلمت ابنته الممثلة رشيدة جونز جائزة الأوسكار الفخرية نيابة عنه، وقالت للجمهور إن المنتج الشهير «كان متحمساً حقاً لحضور حفل الليلة». أضافت وسط تصفيق الحاضرين: «كان يقول في كثير من الأحيان: عش كل يوم كما لو كان آخر يوم في حياتك، وفي يوم من الأيام ستكون على حق. وقد فعل ذلك... عاش أجمل وأفضل حياة». وأنتج جونز أفلاماً في هوليوود، ببينها The Color Purple، وحصل على ترشيحات لجوائز الأوسكار للأغاني والموسيقى التصويرية لعدد من الأفلام.

الفصول الأربعة

تنظم دار الأوبرا المصرية، يوم غد الأربعاء، عرضاً لأوركسترا وتريات أوبرا الإسكندرية، بقيادة الميسترو أحمد فرج، تحت عنوان «الفصول الأربعة» للموسيقار الإيطالي أنطونيو فيفالدي (1678 - 1741، الصورة)، وذلك على خشبة مسرح سيد درويش. يُشارك في العرض أربعة موسيقيين يجسدون بالعزف على آلة الفيولينا الفصول الأربعة، هم: جلا حسن (الصيف)، وفريدة أبو الحسن (الربيع)، ويوسف أحمد (الخريف)، وسما عبد الله (الشتاء).